

أذربيجان بين الاعلام والحقيقة

السفر الى اي بلد ليس كالسابق ستتطلع الى الافضل وستتابع الاعلام و تقييمات المواقع للسكن والاشخاص والاسعار والراحة النفسية ومنتعت السفر والاثارة للأطفال .

قررنا وحجزنا ومن ثم سافرنا الى اذربيجان في شهر 6\2018 .

ومن خلال هذه الرحلة أحببت انقل تجربتي وتجربة من سالتهم هناك من العرب والخليجين للنقل صورة واقعية معاشه بعيدا عن الاعلام والمبالغات او التجني على أي بلد وقبل السفر وشد الرحيل من قبل الاخرين لهذا البلد وخصوصا ان الاعلام بمختلف وسائله تناولها بشكل كثيف وعمل لها دعاية إعلامية كبيرة جدا، فلم يبقي ولم يذر أي شيء ما مدحه وصوره بانه لا مثيل له مما أوقع البعض في الغرر وسأتناول هذا الموضوع في عدة نقاط .

اولا :- تاريخها أذربيجان تعتبر حديثة ولها تاريخ قديم وحضارة ، تقع في منطقة جبال القوقاز، على الشاطئ الغربي لبحر قزوين. وقد حصلت على استقلالها عام 1412هـ، 1991 م. بعد أن استمرت ما يقرب من سبعين عامًا جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق، وعدد سكانها تقريبا نحو 7- 8 مليون نسمة.

تقع معظمها في قارة آسيا لكن جزءًا من شمالها يُعتبر من أوروبا ، وعاصمة أذربيجان باكو وهي أكبر مدنها. وتعتبر أذربيجان دولة اسلامية كبقية بعض الدول الإسلامية ويوجد عدد قليل من المساجد و بعض هذه المساجد قديمة تعود للقرن السابع عشر ولا يوجد أي تفرقة ولا عنصرية مذهبية في المساجد (ولكن الغالبية لا يلتزمون بالعبادات ولا الصلاة ولا الاحتشام ولا الحجاب ولا الاخلاق الإسلامية بحيث يمارسون بعض العادات الا أخلاقية بالأماكن العامة بدون رادع، وتباع الخمور بجميع انواعها واشكالها علن في كل مكان) لذلك ومن وجهة نظري لا تصلح للسياحة العائلية وخصوصا للأبناء والمراهقين .

وأذربيجان أصبحت دولة حديثة حيث خرجت من الحروب مع روسيا وارمينيا وغيرها، ونالت استقلالها عن روسيا من قبل ما يقارب 29 سنة فقط ، ولكن كانت ارض لها حضارة سابقة وموقع استراتيجي حساس و مهم حيث شهدنا احتفال مرور 100 عام ع الجيش الأذري .

وتعتبر أذربيجان الان دولة حضارية متطورة تتمتع جميع مقومات الحياة والبنية التحتية من شبكة المواصلات الرخيصة جدا كالباصات والقطارات و المترو الذي يعود تاريخه الى عام 1967 حيث أنشئ خلال النظام الاتحاد السوفيتي، وقد تم تحديث المحطات الخاصة بالمترو وبالنمط الهندسي المعماري الروسي الجميل الجذاب ، المترو يربط جميع باكو ببعضها البعض ويكون سعر التنقلات به رخيص بمعدل 50 هللة سعودية أي نصف ريال . ويوجد مطار دولي جميل جدا وفخم من حيث التصميم .

ويوجد كذلك سيارات اجرة جميلة ذات أشكال و الوان زاهية وواسعة تناسب العوائل ولكن بالتنقلات يجب عليك اخذ الحيطه والحذر والاتفاق المسبق معهم وخصوصا سيارات الاجرة عندما يعرفونك فانت غنيمتهم المنشودة يضاعفون الأسعار بشكل خيالي واذا اتفقت معهم على سعر معين يطلبون المزيد عند الوصول للموقع المحدد .

انا شخصيا مللت منهم و اتخذت القرار باستخدام تطبيق اوبر مناسب والأسعار وفرق كبير بينه وبين سيارات الأجرة العامة التي بالشوارع ومتوفر كثير جدا ، ويصل للموقع المحدد على حسب الخرائط التي انت تحددها ولا يجادل ولا يتطفل عليك في خصوصياتك .

معيشة الشعب الاذري متفاوتة كثيرا بحيث ترى غالبية الشعب رواتبهم ضعيفة تراوح من 600 ريال الى 700ريال ويوجد طبقة غنية جدا في العاصمة بحيث تشاهد سيارات المرسيدس والروزرايز والبنتلبي والفل الفخمة كثيرا و بشكل ملحوظ .

ثانيا :- المطاعم في اذربيجان جميلة ويهتمون بالديكورات الداخلية الرائعة والمتناسقة والهندام الموحد للعاملين ، و اللحوم طازجة وليست مستورة ولحم الاغنام والدجاج حلال وذبح اسلامي و تجد المشاوي الكباب والدجاج والسلطات و الأرز والخضروات على الطريقة الأذربيجانية اللذيذة والرائعة ، ولكن وللأسف لحظت عليهم عدم الاهتمام بالنظافة والغسيل الجيد ويحضرون لك الصحون والاطباق مثلمة ومكسرة هذا عادي جدا بالنسبة لهم ، والمطاعم العامة والمشهورة والتي بالطرق والأماكن السياحية تكون اسعار مبالغ فيها وكمية الاكل قليل وخصوصا عندما يعرفونك سائح لدرجة انه يبيعك زجاجة الماء [300](#) مل بسعر [2.5](#) - 5 ريال و يكون سعر وجبة الغداء مثلا انت والعائلة بمعدل 5 اشخاص تصل الى [250](#) ريال سعودي صحيح قد يكون بعض الدول الخليجية اكثر من ذلك . ، لذلك تحتاج الى متخصص ليدلك على بعض المطاعم المناسبة ذات الأسعار المناسبة و للحصول على أفضل طعام بسعر معقول عليك أن تبحث عن الأماكن والمطاعم التي تكون خارج المناطق السياحية أو تعتمد على الطبخ الذاتي بالمنزل الطبخ الذاتي (حيث تتوفر اللحوم بالمراكز الكبيرة واسعارها يكون ارخص بكثير) او الوجبات من مطاعم المجمعات فهي تكون انسب بكثير وانظف من المطاعم الأخرى .

ثالثا :- اما النقطة المهمة في السياحة والتي تحتاجها بشكل مهم جدا في جميع تحركاتك وتنقلاتك وتعاملاتك لكي تتواصل مع أهل البلد والوصول الي أي مكان تريد وتتعرف على البد والمناطق السياحية ومراكز التسوق لشراء السلع والمنتجات وغيرها اكثر من تعاملاتك اليومية الا وهي اللغة .

فالأذريين يتكلمون اللغة الروسية والتركية كلغة ثانية مع لغتهم الأساسية الاذرية (اللغة الآذرية

كلماتها تحتوي على ما يقارب من 40% من الكلمات العربية لكن يختلف نطقها ولكنها تحتاج الى تركيز وممارسة) , نادر من يتكلم اللغة الإنجليزية أو العربية مما يجعل التعامل وفهم الاخر صعب جدا .

والحل تحتاج الى مترجم وهذا مكلف او تختار سائق يتكلم لغة تفهمها او تستخدم تطبيقات الجوال ليسهل عليك التحدث والتواصل معهم .

رابعا :- بخصوص السكن والإقامة يتوفر لك عدة خيارات سأذكرها اما سرير في غرفة مشتركة او غرفة في فندق أو شقة بعمارة أو فلة .

الخيار الأول يوجد فلل للإيجار جميلة جدا ويوجد بها بركة سباحة واشجار وبعض الفواكه على حسب الفلة والبعض بدون زراعة ولا بركة سباحة يعتمد على حسب الفلة ، ولكن يصعب الوصول لها بالسهولة لان اغلبها بالمرتفعات وينقصها الخدمات التسويقية وصعوبة وصول سيارة الاجرة وتحديد المواقع ، وعندما يعرفون انك سائح من الخليج وصل البنك اليهم الأسعار تتضاعف عدة مرات هذا ما شهدته في باكو وغابالا و المواقع السياحية عندهم .

عني شخصيا جريت السكن في باكو في فلة لشخص اذري يعمل محامي اتفقنا معه من البداية كل يوم بيومه بحيث نسكن خمس ليالي ب690 ريال ولكن بقينا فقط ثلاث ليال وخرجنا بسبب الحر ولا يوجد تكييف وبعيد عن اقرب مركز تسوق ووجود الباعوض -حجمه اكبر ولونه اسود ولسعته تبقى بالأيام- ورفض صاحب الفلة الا ان ندفع كامل المبلغ وبدأ باللف والدوران وهذا ليس مسئوليتي خرجتم قبل الموعد واننا لم نخبره باننا سنبقى فقط 3 ليالي .

اما الفنادق فهي اصحوة كبيرة ففنادق اربع نجوم عبارة عن بيوت وفلل ويضعون عليها لوحات تتكون من (اسم الفندق واربع نجوم) وعند الحجز وعند الذهاب للموقع تجد نفسك عند اسم فندق اخر ومجموعة فنادق مع بعض كالشبكة ، لا يوجد صالة استقبال والاستعلامات طاولة او منصة وجهاز كمبيوتر واحد وشخص للاستقبال فقط ، وواقع الغرف ذات ديكور جميل ولكن لا يوجد بها خدمات الأربع نجوم ولا يوجد بها حتى ثلاجة ولا سخان ماء ولا سجاد ولا تحديد القبلة وتلفاز لا يعمل وغرفة التلفاز فقط باللغة الآذرية او الروسية وتجد الوصف والصور مغاير لما شاهدته في مواقع الحجز على الانترنت وكأنك ساكن عمارة عزاب ، اما الخمس نجوم اسعارهم مبالغ فيها جدا ولا تجد حجوزات . وبخصوص بيوت الشباب يكون سرير بغرفة مشتركة بين الجنسين ومن أي دولة .

وفي الأخير اود اشير بخصوص السياحة والأماكن السياحية في اذربيجان بتقييمي الشخصي لا يوجد ما يستحق هذا التهويل الإعلامي ان قلت دولة إسلامية تأخذ عائلتك لها فهي ليست كما تتوقع بل انفتاحه اكثر من المتوقع بكثير . وان قلت يوجد بها مجمعات تجارية للتسوق فنحن يوجد لدينا افضل وارقى منها بالكثير .

وبخصوص الجو ودرجة الحرارة مقارنة بالخليج فهي دولة اكثر رطوبة وبالنهار لا تستطيع الخروج من الحر ودرجة الحرارة المرتفعة ومن غير المعقول تذهب لبلد وتكون جالس بالفندق لا تخرج .

وبخصوص الأسعار غالية ومكلفة ويستغلونك عندما يعرفونك سائح ومن ضمن الأدلة كذلك كانت تأشيرة الدخول 20 دولار وأصبحت مع توافد الزوار ب 26 دولار ، لذلك هم من استغلونا وليس كما يدعي البعض بانكم ايه العرب رفعتم الأسعار وغير ما وصفه وتحدث عنه الاعلاميون مدفوعو الثمن بانها دولة لا مثيل لها ، لذلك يجب عليك عندما تسأل ان تنقل الصورة كما هي بإيجابياتها وسلبياتها لكي نتفادها في رسم الصورة القادمة .